"الملتقى الوطني : » الترجمة والتأويل مدخلا لفهم القرآن الكريم
يومي 18-19 ديسمبر 2022
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
عنوان المداخلة : دراسة نقدية لبعض ترجمات معاني القرآن الكريم الانجليزية والفرنسية والالمانية والعبرية
أ.د/ رابح دوب

الترجمة هي تفهيم فمن لا يفهم لا يمكن أن يفهم غيره
- هل يمكن أن نترجم القرآن الكريم ؟
- سال حبر كثير في هذه المسالة لكن مالت الكفة إلى القائلين بإمكانية ترجمة معاني القرآن الكريم .
فالترجمة لا تكون للألفاظ سواء في القرآن كريم أم في غيره فالإشكال في القرآن الكريم أن الاعجاز يكون في - النظم . فإذا كنا لا يمكن أن نصل إلى سر إعجاز التنظيم القرآني عند تحليل آيات القرآن الكريم في اللغة العربية لأن أي إخلال بالنظم يسقط الاعجاز البياني . فكيف يكون ذلك في لغة أخرى مثل الانجليزية او الفرنسية أو الصينية .....؟
- صيغة التوحيد مثلا (لا إله إلا الله)12 حرفا =4 كلمات
- التقديم و التأخير مثلا(لا فيها غول)(لاريب فيه)....
- ابن قتيبة (لو سقط الحرف من القرآن و اجتمعت.....)
- تلك اذن قسمة ضيذي.....
- نحاول الوقوف عند بعض الترجمات **و هي :1. ترجمة يوسف علي 2. أندري شوراقي 3. كريستوف لوكسبارغ 4. هارون بن شيمش**

- ترجمة عبد الله يوسف علي (1872-1953) إلى اللغة الانجليزية .

و هو عالم هندي مسلم حفظ القرآن الكريم كاملا في طفولته و قد كان يتقن اللغة الانجليزية و العربية بدأ ترجمة القرآن الكريم عام 1934 و تم نشره عام 1938 . و قد سماه Holykoran
سبقتها ترجمة محمد مرمدوك سنة 1930 Text Translation and Commentary
و هذه الترجمة لاقت استحسانا كبيرا و قبولا منقطع النظير لذلك تم توزيعها بشكل واسع النطاق فصارت النسخة الانجليزية الأكثر شعبية بين المسلمين على الرغم من أن يوسف علي ركز على التفسير أكثر من المعنى لذلك ثار اليهود على هذه الترجمة و ادعو بأنها تصورهم بشكل شنيع جدا فكثفوا حملاتهم و ضغطوا حتى استطاعوا أن يمنعوا هذه الترجمة أن توزع في مناطق من الولايات المتحدة كما أنها منعت في مدارس منطقة لوس أنجلوس في أفريل 2002 و ازدادت حملاتهم و ضغوطاتهم و بخاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 (وكلكم يعرف الخلفية)
و مما يميز هذه الترجمة أنها حاولت الاقتراب ما أمكن إلى المعنى و تحقيق أكبر قدر من الدقة . كما تمتاز هذه الترجمة بالمتابعة الحرفية لكل لفظة و مصطلح في القرآن الكريم سواء أذكرت أم أضمرت أي تم ملء ما نطلق عليه في مصطلح نظرية الترجمة (الفرج اللفظية)(Gap Words)
و مما يميز هذه الترجمة أيضا استخدامها لألفظ إنجليزية قديمة و ليست جزءا من مفردات الانجليزية (Modern English) مثل(Hath .thine.thee you) .وغيرها من الكلمات. وهي من لغة عصر شكسبير (Old English) .ولعل السبب في ذلك هي محاولة استخدام لغة الإنجيل والتي كانت إلى إلى عهد قريب اللغة الانجليزية القديمة و هنا فيه إشارة واضحة إلى التعبير عن الاحترام للكتاب المقدس لكنها في حقيقة الأمر تسبب الغرابة و الغموض و الصعوبة في الفهم . لذلك قام مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام 1998 بطباعة ترجمة القرآن الكريم وفق انجليزية حديثة . و لعل آخر
ما يمكن أن نسجله على ترجمة يوسف علي هو ميله إلى الشرح و التفسير فقد أسهب في بعض الاحيان بل بالغ في استخدام الرسم اللفظي للكلمات العربية التي لا يوجد لها مقابل مباشرة في الانجليزية فتحولت بذلك الترجمة إلى تفسير
+ قال الجاحظ "و ليس ينبغي أن نسوم اللغات ما ليس في طاقتها و نسوم النفوس ما ليس في جبلتها "

ترجمة أندرية شوراقي

ولد (ناتان اندري شوراقي) عام 1917 بعين تيمشنت بالغرب الجزائري و توفي في القدس المحتلة عام 2007 و لقد تشبع في طفولته بالثقافة و التعاليم اليهودية في بيت عرف الحضارة العربية التي كانت تحيط به ثم عاد إلى فرنسا وانضم لحركة سرية هناك منحته دولة الكيان الاسرائيلي على هذا النشاط عام 1960وسام المكافح للنازية و قد ترك شوراقي 47 كتابا في مجالات مختلفة و ما يهمنا نحن هنا هو ترجمته للقرآن الكريم الذي نشر عام 1990 إلى اللغة الفرنسية بباريس . أطلق على ترجمته للنص القرآني
كاملا إلى اللغة الفرنسية عنوانا يذكرنا بالتوراة(lappel) فهذا النداء حسب شوراقي ما هو إلا ترجمة حرفية من اللغة العبرية لكلمة(Qeria) من الجذر اللغوي العبري قرا(Qara) و هذه الكلمة في التصور الديني اليهودي و في اللغة العبرية تعني التوراة
و يمكن أن نسأل لماذا لم يترجم شوراقي القرآن الكريم مباشرة من العربية (المصحف الشريف) بل ترجمه - من العبرية إلى الفرنسية مع أنه يتقن اللغة العربية إذ تربى في الجزائر ؟
و الجواب على هذا السؤال واضح جدا . فالمترجم بعد النص القرآني نسخة جديدة من التوراة . أي لا يخرج - عما هو موجود فيها . و ما يؤكد هذا هو إصرار المترجم على الحديث عن وحدة العهد أو الميثاق بين الديانات السماوية أو ما أسماه هوla triologie de laliance
لهذا ينبغي استحضار هذه الخلفية في أثناء الحديث عن الترجمة الفرنسية النص القرآني التي قام بها شوراقي و يمكن القول بأن ترجمته المتحررة جدا لأسماء السور القرآنية وهي (وقف) بطريقة غير مقبولة بتاتا و تحتاج منا إلى دراسات مستقلة و مستفيضة و قد وصل به الأمر إلى درجة إلغاء بعض أسماء الصور القرآنية و تعويضها بأسماء أخرى من عنده . كما فعل مع سورة (غافر)التي تحولت عنده إلى سورة المؤمن ووضع مقابلا لها في الفرنسية(Ladherent)
ويعتبر المترجم ان ما تقوم به يدخل ضمن تصور مسيحاني messianique كما يعترف بذلك هو نفسه بشكل واضح تماما لذلك لا نستغرب عندما يترجم كثيرا من المفاهيم الواردة في الأناجيل عن طريق الرجوع بها إلى فضاء اللغة العبرية دائما فالقانون أو الناموس تتحول إلى التوراة. و الكلمة أوlogos تصبحDAVAR كما في التوراة (كما هي في التوراة العبرية) (هامون اسرائيلي ان دافار)
بل إنه أخضع أسماء الانبياء و الأعلام و الاماكن الجغرافية المذكورة في الكتاب المقدس لهذا التصور و ليس مثلا المسيح تحول إلىRabbi السيد(أدوناي)
كما ترجم اسم الجلالة (الله) سبحانه و تعالى Le rab des Univers
و يمكن تفسير عملية الترجمة عند شوراقي بذلك التصور القائم على تقريب القارئ من النص و ليس تقريب النص من القارئ فالقارئ هو المطالب ببذل مجهود مضاعف من أجل فهم النص و هذا الاجراء يقترب كثيرا مما هو معروف في التصور الديني اليهودي باسم (التركوم)أي ترجمة - نسخ للتوراة(Traduction calque de la Bible)
و في الأخير نقول إن ترجمة (أندريه شوراقي) إلى اللغة الفرنسية أثارت جدلا كبيرا في أوساط النقاد و الدارسين باعتبار الأصل الصهيوني لهذا المترجم كما تبين سوء نيته من خلال مشروعه الذي يعج بالأخطاء و المخالفات و انطلاقه من أصول كلمات في اللغة العبرية لها صلة قرابة بكلمات في اللغة العربية و يقول إن القرآن كتب بالعبرية ثم ترجم إلى العربية ترجمة سيئة للغاية (لذلك لجأ هو إلى الأصل العبري للقيام بالترجمة)....دون تعليق

<u>كريستوف لوكسنبارغ</u>

في عام 2004 نشر هذا الباحث الالماني الذي يحمل اسما مستعارا في أغلب الظن كتابا حول لغة القرآن الكريم و يهدف من وراء هذه الدراسة كما يقول إعادة قراءة القرآن الكريم بالتركيز على المقاطع القرآنية التي بقيت - حسب رأيه غامضة أو تحتاج إلى حسن التأويل واتخذ في بحثه منهجا وصفه بكونه منهجا فيلولوجيا واقترح تأويلا جديدا لبعض الأبنية القرآنية التي لم تكن محل جدل في التفسير و قد جاءت هذه الدراسة تحت عنوان (قراءة سريانية أرمية للقرآن) و هي في أصلها أطروحة دكتوراه تمت مناقشتها في عام 2000 و نشرت . بألمانيا عن الدار العربية للكتاب و هي محررة باللغة الألمانية
وعلى الرغم مما أثارته هذه الدراسة من اهتمام بالغ من قبل المختصين فهي حسب علمنا لم تترجم إلى العربية بعد و لعله من المفيد أن نقول إن ردود الفعل على هذه الدراسة كانت جميعا محررة باللغة الانجليزية أو الفرنسية و لم أطلع شخصيا إلا على مقالين إثنين باللغة العربية أحدهما بعنوان : "حدود تأويل القرآن في مسألة نسبة القرآن إلى العربية " للأستاذ الدكتور : الهادي الجطلاوي جامعة نزوى

ضمن أعمال ندوة القراءة واشكالية المنهج المنعقدة من 28 إلى 30 مارس 2010و الآخر
بعنوان " المرجعية اليهودية المسيحية للمترجم في توليد النص الموازي للنص القرآني الأصيل
للأستاذ الدكتور: عبد الرحمن السليمان -جامعة لوفان بلجيكا في ندوة القصص القرآني وتحديات الترجمة المنشور عام 2014

أما ردود الفعل في الغرب فإننا لاحظنا أنها من طبيعتين اثنتين مختلفتين : فمنها ما هو في طبيعة سياسية فمن تبين لأصحابها أن النساء الفاتنات اللاتي وعد الله المسلمين بهن في الجنة لسن سوى
(عنب أبيض) .....

حسب التحليل الموضوعي العلمي اللغوي الذي أنجزه (كريستوف) في أطروحته فقد هللوا بهذا التفسير و باركوا هذه المبادرة ووصفوها بأنها حدث في مجال التطور العلمي و دعوا المسلمين (الاصوليين) إلى مراجعة استراتيجية انتداب الانتحاريين التي تقوم على أساس المكافاة الحسية التي تنتظرهم في الجنة و التي لن تكون بعد هذا التأويل . لقد تبين لهؤلاء النقاد و الدارسين أن كريستوف لوكسنبارغ يقدم ضد الارهاب حجة قوية موضوعية مستمدة من النص المؤسس نفسه لإقناع شباب المسلمين بالإقلاع عن التضحية بالنفس في سبيل الدين و الوطن مقابل (حور العين) الموعودين بهن في الجنة و في هذا السياق نذكر

كذلك مقال نشر في the gardian "الصادرة في 28 فيفري 2002 تحت عنوان " تأويل طريف للقرآن
هل للعذارى وجود في جنة المسلمين ؟ و قد حمل صاحب هذا المقال اسما مستعارا بتوقيع «ابن الوراق -
ووضع بحث (كريستوف)في سياق سياسي مناهض للإرهاب و صراع بين الأديان بحيث لا يكون القرآن حسب قناعة كريستوف سوى تفسير للإنجيل فهو في الحقيقة نص جاء لتغيير الإنجيل لا لتعويضه .و قلة من الدراسات الغربية التي جاءت قريبة من العلمية و الموضوعية.

إن إقدام (كريستوف لوكسبارغ) على إعادة قراءة بعض آيات القرآن الكريم مدعيا أنه يقدم قراءة جديدة - لبعض مواضع الغموض الخطي و المعجمي هي في ظنه أنسب و أوفق و إن كانت نهاية المطاف تؤدي إلى التشكيك في شرعية الدين نفسه الذي يقوم أساسا على قدسية القرآن الذي هو حسب رأيه مجرد تفسير للتوراة .فهذا إعلان مفضوح مسخر لمقاصد إيديولوجية تقيم صلة لا تناسب فيها ولا توازن بين منهج لغوي (فيلولوجي) و أهداف ما وراء اللغة .و الدليل على هذا أن شواهد (كريستوف) القرآنية المستهدفة عنده أكثر من غيرها بالطعن و التشكيك في فهمها و تأويلها هي شواهد أبعد ما تكون عن الغموض أو الالتباس الذي يدعيه (كريستوف)فالمفسرون لم يعتبروا أبدا أن مصطلح القرآن مصطلحا غامضا و لم يشكوا قط في وجود الحور العين في الجنة

وخلاصة القول إن فكرة (كريستوف) الرئيسية هي أن القرآن الكريم كتب بلغة هجينة عربية و سريانية قبل إدخال الاعجام و الشكل في الكتابة العربية و أن المسلمين عندما أعجمو الحروف
و ضبطوا النطق بالحركات اعتمدوا في ذلك على العربية فقط و هو ما جعل المفسرين المسلمين يخطئون في فهم المعاني الحقيقية للقرآن الكريم . ثم شرع في تغيير كل كلمة عربية في القرآن الكريم لها ما يجانسها تاثيليا في السريانية بأنها يجب قراءتها و فهم معناها بناء على المعنى السرياني لا العربي مع العلم أنه لم يذكر ما الحكمة من مخاطبة القرآن الكريم العرب بالسريانية.

وطبعا هذا ادعاء باطل من المترجم و تعسف واضح في تفسير الآيات القرآنية الواضحة جدا و المحكمة انطلاقا من خلفية إيديولوجية معادية و مناهضة للإسلام.

<u>ترجمة أهارون بن شيمش إلى العبرية</u>

لعله من الأنسب من أجل التوصل إلى السبب الحقيقي من وراء اهتمام المستشرقين اليهود بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة العبرية على الرغم من وجود عدد كبير جدا من الترجمات إلى اللغات العالمية كالإنجليزية و الالمانية و الاسبانية و الايطالية و الروسية و غيرها و التي يتقن كل يهودي على الأقل لغة منها ....من الأحسن أن نقدم موجزا لتاريخ و أهداف و مسوغات الترجمة العبرية الكاملة للقرآن الكريم

تعد ترجمة ابن شيمش للقرآن الكريم هي أحدث ترجمة عبرية كاملة (الطبعة الأولى عام 1971)بعد سطو - الكيان الاسرائيلي على الاراضي الفلسطينية

لقد سبقتها ثلاث ترجمات كاملة -

<u>أولها ترجمة (يعقوب يسرائيل هلفي)من البندقية</u> و يرجع تاريخها إلى عام 1547م من طبعة إيطالية

لترجمة القرآن الكريم وهي لم تطبع و لم توزع توزيعا واسع النطاق و مازال المتحف البريطاني يحتفظ بنسخة منها
و هي عبارة عن مخطوط تتكون من ثلاثة أجزاء : تناول المترجم في الجزء الأول حياة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و تاريخ الاسلام حتى العصر الأموي . و تناول في الجزء الثاني ترجمة سبع و عشرين سورة أما الجزء الثالث فقد خصصه لترجمة احدى و تسعين سورة و إذا أضفنا عدد سور الجزء الثاني لعدد سور الجزء الثالث يصبح عدد سور القرآن المترجمة هو 118 سورة . اي بزيادة أربع سور عن عدد سور القرآن في المصحف الشريف و هذا غير مقبول إطلاقا.
ويتضح من هذه الزيادة جهل المترجم بعدد سور القرآن الكريم و عدم التقيد بالمقابلة الشكلية بين النص - الاصلي و النص المترجم الذي كان من شأنه عدم المساس بقدسية النص القرآني.

و الترجمة الثانية إلى العبرية هي للمستشرق الألماني (تسيفي حايم هرمان ريكندورف) . و قد ترجمها عن الأصل العربي مباشرة و انتهى منها عام 1857 و طبعت في السنة نفسها في مدينة (ليبزج) بألمانيا و قد هدف المترجم من ترجمته إلى إثبات أن المصدر الرئيسي للقرآن الكريم هو التوراة و يتضح هذا من العنوان الذي وضعه لترجمته و هو (المقرا و القرآن) . (المقرا)=العهد القديم =مجازا التوراة
العهد القديم =3 أجزاء : التوراة. الأنبياء . الكتب(المقرا= التوراة أي المقروءة)

و **الترجمة الثالثة و الكاملة للقرآن الكريم تنسب ليوسف يوئيل ريفلين**
و هو من مواليد القدس المحتلة (1890-1971) و عنوان ترجمته هو (القرآن) و صدرت عام 1936 في فلسطين يشير في مقدمة ترجمته إلى أهمية القرآن الكريم و أن اليهود يولونه اهتماما خاصا من حيث أنه أحد أروع إبداعات الروح السامية فهو غني بالأسلوب النبوي الخاص بالساميين و إبقاء إبداعاتهم الموغلة في القدم يقول " يسمع فيه صدى التطلع و الشوق إلى إله واحد يتصف بالعزة و الجلال و السمو من قبل المؤمنين بالوحدانية ..... و لذلك فإن ترجمة هذا الكتاب هو لإثارة انتباه الشعب اليهودي بأهمية العودة إلى روح و حياة الشرق " ثم تحدث عن الشكل و المضمون فقال " يوجد في القرآن فصول يناسبها أسلوب التوراة و فصول أخرى كان أكثر مواءمة لها هو أسلوب (الأجداه) (قصص النوادر و الحكايات الدينية التي تستند إلى أبطال التوراة بما فيها الأمثال و المواعظ
و الخطب الدينية الواردة في التلمود) و بدايات العصر الوسيط و بعد أن ترجمت كثير من السور قمت بإعادتها عدة مرات من جديد بدون الالتفات إلى الترجمات الأولى و كي أكون متجردا من المؤشرات الزمنية و الحالة النفسية قررت ترجمته كله بأسلوب التوراة ثم قمت بمقارنته مع أساليب أدبنا الكلاسيكي في العصر الوسيط و قد اجتهدت في استعمال الحصيلة اللغوية العبرية القديمة حتى انتهاء عصر المشنا .
القسم الثاني مع الجمارا . لليهود الذي يعد المصدر الثاني للتشريع عند اليهود بعد العهد القديم = مجاز التوراة)
و المنشا : هي مجموعة من الشرائع اليهودية المروية على الألسنة و التي يعتبرها اليهود مصدرا من مصادر التشريع
و الجمارا : هي شرح للمنشا بلهجة أراميه يهودية قريبة من اللغة السريانية.
أما ترجمة القرآن الكريم كاملا إلى العبرية موضوع مداخلتنا فهي (لأهارون بن شيمش) و قد صدرت - الطبعة الأولى عام 1971 تحت عنوان " الكتاب المقدس في الإسلام " و تقع في 442 صفحة ثم صدرت الطبعة الثانية في 1978 تحمل العنوان نفسه لكنها طبعة منقحة تقع في 399
ما نلاحظه على هذه الترجمة هي تلك المقدمة الطويلة للمترجم عن معنى الاسلام . فهو حسب اعتقاده الركن الأساسي في اليهودية كما ورد في التوراة " فتحب يهوه" إلهك من كل قلبك و من كل نفسك و من كل قوتك " (س التثنية 5:6) "أن تسلك أمام (يهوه) بالأمانة و بقلب سليم " (أشعيا 3:38) و هذا هو مبدأ العقيدة الإسلامية فالنبي محمد صلى الله عليه و سلم يعلن و يكرر في القرآن أنه أرسل فقط لكي يهب توراة موسى لأبناء قومه عبدة الاصنام من خلال كتاب (قراءة) باللغة العربية قرآن . أما بخصوص إتهام اليهود بقتل المسيح فقد تم إنكار ذلك بشكل قاطع في سورة النساء.
و قولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله و ما قتلوه و ما صلبوه .....النساء 157
و إنما رفعه الله إليه و بذلك فمن المستحيل قيام أحد بصلبه.

- إن النبي محمد وفقا لعصره آخر الأنبياء الذين ينشرون اليهودية الأصلية التي تنص على وحدانية الرب و هو يصفها بدين ابراهيم كما جاء في سورة آل عمران 67 (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا و لكن كان حنيفا مسلما)
- و من خلال دوره كآخر الأنبياء فقد حاول محمد أن يرد اليهود عن خطاياهم و التي بسببها خرجوا من أرضهم و كذلك النصارى الذين ظلوا الطريق المستقيم أي أشركوا بوحدانية الله تعالى حين نسبوا له الابن
- بوجه عام لا يوجد في القرآن مبادئ تتعارض مع اليهودية و لذلك و صف المستشرقون الإسلام بأنه يهودية تواءمت مع مفاهيم القبائل العربية و إدراكها و لذلك لم يحارب محمد اليهود في الجزيرة العربية بسبب يهوديتهم و إنما فقط لاتحادهم مع أعدائه عبدة الاصنام الذين حاربوه و ناهضوا رسالته.
- و المقدمة طويلة جدا تقوم على المغالطات و التدليس في معنى الاسلام (تسليم) للإله (يهوه) و هو إله اليهود تجاهل تماما الآية : "إن الدين عند الله الاسلام , و من يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الحاسرين " آل عمران 85
- إن الحرية المطلقة التي تصرف بها (بن شيمش) في آيات القرآن الكريم قد شوهت العلاقة بين النص الأصلي و النص المترجم فهو لم يستوعب جيدا دقة النظم القرآني و خصوصيته فقد عامل النص القرآني معاملة المؤلفات البشرية حيث تم عرضه كما يراه هو لا كما تقتضيه آياته و ألفاظه
- ترجمة اسم الجلالة الله عنده (يهوه) و كانه إله خاص باليهود الذي يتحول إلى إلوهيم
- و في الختام نرى أنه ينبغي الحذر التام من مثل هذه الترجمات المغرضة التي تتعسف في تحميل الآيات القرآنية ما لا تحتمله محاولة منهم وضع المسلمين موضع الضعيف المضطر الذي يأخذ حتما بالترجمات المفروضة من قبلهم.

رابح دوب

دراسة نقدية
لبعض ترجمات معاني القرآن الكريم إلى (الإنجليزية و الفرنسية و الألمانية و العبرية)

ملخص المداخلة

اعتاد كثير من العلماء والمترجمين وبخاصة في السنوات الأخيرة من القرن العشرين على ترجمة معاني القرآن الكريم وأمات كتب السنة الشريفة و الفقه و أصوله و غيرها من الكتب الإسلامية إلى لغات عديدة و لاسيما إلى الإنجليزية و الفرنسية و الألمانية و الإيطالية و العبرية.
وفي هذه المداخلة سوف أركز على نماذج من هذه الترجمات لنرى مدي تطابقها مع النص الأصلي المترجم وهو القرآن الكريم.

:و سوف أقف على أربع نماذج لهذه الترجمات و هي
-ترجمة عبد الله يوسف علي إلى الإنجليزية
-ترجمة أندرية شوراقي إلى الفرنسية
- وترجمة بل إعادة قراءة القرآن الكريم كما يقول صاحبها كريستوف لوكسنبارغ إلى الألمانية
- الترجمة الأخيرة هي ترجمة أهارن بن شيمش إلى العبرية

رابح دوب